

الفصل: الرابع

## وحدة: تاريخ أوروبا في القرنين 19 و20

الأستاذة: محمد حبيدة

المحاضرة رقم: 4

السنة الجامعية

2021-2020

جامعة ابن طفيل	السنة الجامعية: 2021-2020
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	وحدة: تاريخ أوروبا في القرنين 19 و20
شعبة التاريخ والحضارة	الأستاذ: محمد حبيدة
الفصل الرابع	المحاضرة رقم: 4

## الحروب النابوليونية

### - ملاحظات أولية

**ملاحظة أولى:** أفرزت الحروب النابوليونية دراسات كثيرة بمختلف اللغات، جمعت بين التاريخ السياسي والتاريخ الاجتماعي لجيش نابليون. وقد استندت هذه الدراسات إلى قراءة جديدة في الأرشيف، ومناهج منفتحة على علوم كثيرة، سياسية واجتماعية ولسانية، إذ قدمت تأويلات جديدة للأحداث والوقائع. ومن هذه الدراسات، يمكن ذكر هذا الكتاب الجماعي:

Hervé Drévilion, Bertrand Fonck, Michel Roucaud, *Guerres et armées napoléoniennes* (2013)

في هذا الكتاب، الذي اطلع فيه الباحثون على وثائق وزارة الدفاع الفرنسية، يلمس القارئ سعي المؤرخ إلى كتابة تاريخ شامل يجمع بين التاريخ السياسي والتاريخ الاجتماعي، وأيضاً ما تعلق بالتمثيلات. ولذلك، يسلط هذا الكتاب الضوء على جوانب كثيرة محيطة بهذه الحروب التي خاضها نابليون على الساحة الأوروبية، منها الاقتصاد والقانون والعلاقات الاجتماعية والفنون والمعيش اليومي للجنود والأسرى والمعطوبين، مما يمنح لهذه الحروب وجها اجتماعيا حقيقيا، ولكتابة التاريخ سمة تجديدية حقيقية.

**ملاحظة ثانية:** تعتبر الحروب النابوليونية أضخم حروب عرفتتها البشرية في العصر الحديث قبل الحرب العالمية الأولى. كانت حرباً مدمرة. كانت "حرباً شاملة" كما قال المؤرخ الأمريكي دافيد بيل في كتاب تحت عنوان "أوروبا تحت حكم نابليون: نشأة الحرب الحديثة" (2007). فقد كانت الجيوش ضخمة على مستوى العدد، إذ يقدر الباحثون عدد الجنود الفرنسيين بـ 1.500.000، والجنود البريطانيين بـ 750.000. هذا في الوقت الذي كان فيه عدد السكان في فرنسا يناهز 27 مليون نسمة، وفي بريطانيا 12 مليون نسمة. كما أن هذه الجيوش توفرت على تكوين أكاديمي مخصوص، واستعملت مدفعية كثيفة ومتطورة بفعل ما وفرتة التقنيات المرتبطة بالثورة الصناعية.

**ملاحظة ثالثة:** الخسائر البشرية، من قتلى وجرحى ومرضى، كانت ثقيلة جدا: مليونان على الصعيد

الأوروبي. وهذا رقم كبير جدا بالقياس إلى عدد السكان في بداية القرن التاسع عشر. وهذه بعض الأرقام:

800.000 قتيل من جراء الثلوج الروسية

600.000 قتيل مدني

400.000 قتيل عسكري

ويذهب بعض الدارسين لهذا الموضوع بهذه الأرقام الرسمية، النابعة من أرشيفات وزارات الدفاع الأوروبية، إلى خمسة ملايين من الضحايا، بالاستناد إلى مختلف المؤشرات التي تمنحها مذكرات ومراسلات الضباط والجنود الذين شاركوا في هذه الحروب.

**ملاحظة رابعة:** انطلقت هذه الحروب في سياق الصراع بين فرنسا وبريطانيا سنة 1805 مع معركة

الطرف الأغر. كان الطرفان قد وقَّعا على معاهدة أميان (Traité d'Amiens) في الخامس والعشرين من مارس عام 1802 التي وضعت حدا لنفوذ فرنسا في منطقة الشرق العربي عقب الهجمة على مصر. لكن، في واقع الأمر، لم تكن هذه المعاهدة سوى هدنة مؤقتة لتهدئة التنافس الاستعماري الذي انطلق بين الأمم الأوروبية، ذلك أن الرغبة في بسط الهيمنة على العالم جعلت أطراف المعاهدة تخرج عن مقتضياتها وإعلان الحرب.